

## المقاومة اللغوية الجزائرية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي

### Algerian linguistic resistance during the French colonial period

عبد الناصر بن بناجي

المركز الجامعي عبد الله مرسلني - تيبازة - الجزائر

[benbennadji.abdenacer@cu-tipaza](mailto:benbennadji.abdenacer@cu-tipaza)

تاريخ النشر: 2022/07/05

تاريخ القبول: 2022/06/23

تاريخ الإرسال: 2022/06/20

#### الملخص:

تبحث هذه الورقة موضوعا تاريخيا ولغويا معا، بحيث تبحث في المقاومة الجزائرية للاستعمار لكن في بعدها اللغوي، فناقشت مفهوم المقاومة اللغوية وما يلازمها من مفاهيم أخرى، أهمها نقيضها، أي الهيمنة والامبريالية اللغوية، متتبعه مسار هذه المقاومة من خلال ما خطط له المستعمر الفرنسي وما فرضه من هيمنة لغوية على المجتمع الجزائري. فكانت إشكالية العمل: كيف قاوم الجزائريون الاحتلال اللغوي الفرنسي لغويا ؟

#### الكلمات المفتاحية:

المقاومة اللغوية، الهيمنة اللغوية، السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي، التصفية اللغوية.

#### Abstract:

This paper examines both a historical and linguistic issue, as it examines the "Algerian resistance" to colonialism, but in its linguistic aspect. It discussed the concept of linguistic resistance and other concomitant concepts, the most important of which is its opposite, that is, linguistic resistance and imperialism, tracing the path of this resistance through what the French colonizer planned and what he imposed of linguistic dominance on Algerian society. The problem of the work was: How did the Algerians resistance the linguistic colonization of the French language?

#### Keywords:

Linguistic resistance, language dominance, language policy, language planning, linguistic filtering.

## مقدمة:

يقول سبانيارد انتو Spaniard Anto " اللغة كانت دائما رفيق الإمبراطورية... بدأت اللغة الإمبراطورية وازدادتا وازدهرتا معا "، مؤكدا مبدأ من مبادئ الاستعمار قديما، " بالجيش تحتل الأرض وباللغة تحتل الشعب ". ينطلق هذا التفكير من إدراك عمق العلاقة بين اللغة وهوية متكلميها، يقول ستالين " إن الأمة جماعة بشرية مستقرة ومشكلة تاريخيا تولدت عن اشتراك اللغة والأرض والحياة الاقتصادية والتكوين النفسي واشتراك الثقافة ". وهذا ما استوعبه المستعمر الفرنسي جيدا، فقد أدرك أن احتلال الأرض لن يكفي لاحتلال الجزائر، ولن يدوم طويلا كذلك، ما لم يتم باحتلال اللسان، الذي يؤدي بدوره لاحتلال العقل والثقافة والتراب. فوضع سياسة اللغة المتروكة كما وضع سياسة الأرض المحروقة، ليجوع بالأولى الألسنة وبالتالي البطون. منطلقا من دراسة معمقة للنسيج اللغوي للمجتمع الجزائري، وعلى أساسها وضع تخطيطه اللغوي، لإيادة اللغة العربية من الجزائر.

وفي المقابل أدرك أعضاء جمعية العلماء المسلمين خطورة هذا التخطيط، فوضعوا بدورهم سياسة وتخطيطا لغويا، مضادا فقابلوا الهيمنة والامبريالية اللغوية Linguistic Imperialism الفرنسية بالمقاومة اللغوية " Language Resistance " العربية، ويقع على عاتقنا اليوم الجزء المتبقي ألا وهو التصفية اللغوية Language Declonisation.

يقول سبانيارد انتو Spaniard Anto " اللغة كانت دائما رفيق الإمبراطورية... بدأت اللغة الإمبراطورية وازدادتا وازدهرتا معا "، مؤكدا مبدأ من مبادئ الاستعمار قديما، " بالجيش تحتل الأرض وباللغة تحتل الشعب ". ينطلق هذا التفكير من إدراك عمق العلاقة بين اللغة وهوية متكلميها، يقول ستالين " إن الأمة جماعة بشرية مستقرة ومشكلة تاريخيا تولدت عن اشتراك اللغة والأرض والحياة الاقتصادية والتكوين النفسي واشتراك الثقافة ". وهذا ما استوعبه المستعمر الفرنسي جيدا، فقد أدرك أن احتلال الأرض لن يكفي لاحتلال الجزائر، ولن يدوم طويلا كذلك، ما لم يتم باحتلال اللسان، الذي يؤدي بدوره لاحتلال العقل والثقافة

والتّراب. فوضع سياسة اللغة المتروكة كما وضع سياسة الأرض المحروقة، ليجوع بالأولى الألسنة وبالتالي البطون. منطلقا من دراسة معمقة للنسيج اللغوي للمجتمع الجزائري، وعلى أساسها وضع تخطيطه اللغوي، لإبادة اللغة العربية من الجزائر.

وفي المقابل أدرك أعضاء جمعية العلماء المسلمين خطورة هذا التخطيط، فوضعوا بدورهم سياسة وتخطيطا لغويا، مضادا فقابلوا الهيمنة والامبريالية اللغوية Linguistic Imperialism الفرنسية بالمقاومة اللغوية "Language Resistance" العربية، ويقع على عاتقنا اليوم الجزء المتبقي ألا وهو التصفية اللغوية Language Declonisation.

### 1- التداولي المعرفي لمصطلح المقاومة اللغوية:

إنّ أي محاولة لتعريف المقاومة بأنواعها المختلفة وفي أي مجال كان، ومنه المجال اللغوي، لا يتأتى إلا إذا اقترن بضبط المفهوم المقابل له ألا وهو مفهوم الهيمنة، ومنه الهيمنة اللغوية. ساد لفترة طويلة من الزمن اعتبار اللغة أداة للتبليغ تارة وللتفكير تارة أخرى، إلا أنّها في السّياق الاستعماري اكتسبت مفهوما ووظيفة جديدة، ألا وهي الهيمنة، فأصبحت أداة للهيمنة، تُستعمل لتحديد علاقات السلطة بين البشر، والتحكم فيها وتغييرها، والمقصود بها " أنّها عملية اجتماعية يتم فيها تخصيص مستويات مختلفة من الأهمية للغات بعينها، بحيث تحمل لغة واحدة ومتحدثوها مكانة اجتماعية وسياسية أعلى من غيرها. فيقال أنّ هذه اللغة هي اللغة السائدة، وهي تمثّل وتحافظ على المجموعة الاجتماعية المهيمنة.

وفقاً لذلك، يشعر المتحدثون باللغات الأخرى أنّ لديهم مكانة اجتماعية وسياسية أقل نسبياً.<sup>1</sup> وفقاً لفيليبسون ( Philipson ) " الهيمنة أو الامبريالية اللغوية هي فكرة أنّ بعض اللغات تهيمن دوليا على لغات أخرى، إنّها الطريقة التي ميّزت بها الدول الاستعمارية لغة واحدة، وغالبا ما سعت إلى القضاء على اللغات الأخرى، مما أجبر متحدثيها على التحول إلى اللغة المهيمنة"<sup>2</sup> وهذا ما يخلق نوعا من التبعية عندهم، فتختل العدالة اللغوية. ويتمكن في المقابل أصحاب اللغة المهيمنة من فرض سلطتهم. رافقت هذه الوضعية في البلدان المستعمرة، نوع من الوعي الاجتماعي والثقافي واللغوي، الذي تبلور في مفهوم جديد، ألا

وهو مفهوم المقاومة اللغوية، فبدأت النخب من المجتمعات المستعمرة بالتفكير في طريقة يتخلصون بها من هيمنة اللغات الكولونيالية، بأدوات وآليات منبثقة من تفكير العلاقة السابقة بين المهيمن والمهيمن عليه، ويمكن تلخيص مفهوم المقاومة اللغوية في كونها: محاولة إعادة التوازن اللغوي بين اللغة المهيمنة واللغة والمهيمن عليها، من خلال تصفية أسنة المتكلمين داخل المجتمع وثقافتهم من اللغة المهيمنة. وذلك وعي العلاقة بين لغة المستعمر والاستعمار في حد ذاته، من خلال أدوات إجراءات مختلفة كالتعليم والصحافة والكتابة الأدبية<sup>3</sup>.

## 2- أدوات ووسائل المقاومة اللغوية:

يعتمد استخلاص وتحديد أدوات المقاومة اللغوية على فهم العلاقة المركبة والجدلية بين اللغة والهوية بشقيها الاجتماعي والإثني، وبين اللغة والمستعمر، وبين اللغة والسياسة، وبين اللغة والتاريخ. فتحدد لكل علاقة أداة مناسبة لتفكيك ما ركبه المستعمر منها لصالحه. ولعل أهم هذه الأدوات هو التعليم باللغة الأم.

### أ- تعليم اللغة الأم والتعليم بها كوسيلة للمقاومة:

#### - حالة التعليم في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي:

كانت أول خطوة قام بها الاستعمار الفرنسي في الجزائر بعد الخطوة العسكرية- التمكين للغة الفرنسية على حساب اللغة العربية واللغات المحلية الأخرى، ليجعلها لغة الاستعمال اليومي، فهدم المدارس والكتاتيب والمساجد، يقول دumas واصفا ذلك: " كانت نتيجة سياستنا كارثية فقد أهملت جميع المدارس الابتدائية تقريبا (...) وحلت الكارثة بالمدارس (...) والزوايا الأقرب من مراكز الاحتلال هجرت (...) وهاجر الأساتذة إلى أطراف البلاد التي لم تكن بعد وقعت تحت سيطرتنا كما تمت مصادرة أملاك الحبوس وفي باقي الأرجاء"<sup>4</sup>. فكان التعليم هدفاً وأداة للاستعمار على حد سواء، مما أدى إلى تدمير وتقليل صلاحية وشرعية تعليم السكان الأصليين، مع استبداله وإعادة تشكيله في نفس الوقت بـ "تعليم" المعمرين. كما أصدر رئيس مجلس وزراء فرنسا آنذاك شوطون Camille Chautemps في 08 مارس 1938م مرسوماً ينص على حظر استعمال اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية في الجزائر .

وهكذا فقد مُنح أساتذة جمعية العلماء المسلمين من التدريس حيث نص القرار على "إغلاق المدارس العربية الحرة التي لا تملك رخصة العمل، ومنع كل معلم تابع للجمعية من مزاولة التعليم في المدارس المرخصة إلا بعد أن يتحصل على رخصة تعليم تقدمها له السلطات المعنية"<sup>5</sup>. وفي الجريدة الرسمية لـ 20 جويلية 1945م، نُشر قرار 12 جويلية الذي يفرض على كل معلم للعربية أن يكون متقنا للغة الفرنسية، إذا أراد أن يوظف، مما أقصى أغلب المعلمين، إذ كانوا لا يتقنون الفرنسية إطلاقاً.

وفي 3 مارس 1954م، صدر نداء من مفتشي التعليم الابتدائي الفرنسي الذي طالبوا من خلاله بإلغاء تعليم العربية في المرحلة الابتدائية حتى لا تعرب الجزائر!

يقول البشير الإبراهيمي -رحمه الله- مندداً بهذه القوانين: " وما نجهر به من تنديد بالحكومة ومعاملاتها، وتشهير بقوانينها وقراراتها، وفيما نصارحها به من أننا لا نرضى بهذه القوانين لأنها مفروضة علينا فرضاً في أمر يتعلق بنا وحدنا، وهو ديننا ولغتنا، ولا نحترمها، لأنها باطل، والباطل لا يحترم، ولا نقرّها، لأنها حرب على ديننا ولغتنا، ولا نحتملها ولو أدت إلى إغلاق جميع المدارس دفعة واحدة. وأننا لا نرضى إلا بالحرية الصريحة، فإن لم تكن فالموتة المريحة. وإنما يقبل العقلاء المقبول، وإنما يعقلون المعقول، وإذا كان للقويّ مآربٌ في قتل الضعيف، فمن السماجة أن يسنّ لقتله قانوناً، بل من الشهامة أن يسنّ لذبحه سكيناً"<sup>6</sup>.

فالمستعمر الفرنسي كان يدرك جيد خطورة اللغة كوسيلة للاستعمار في يده ووسيلة للاستقلال في يد الجزائريين. يلخص ألفريد ريمبو A.Rimboud الوزير السابق للتعليم عام 1871 الحرب على الجزائر بقوله: " كان الغزو الأول وقد تمّ بالسلاح، وانتهى عام 1871، بانتزاع السلاح من بلاد القبائل (ثورة الشيخ الحداد) ويتمثل الغزو الثاني في حمل الأهالي على أن يقبلوا بإدارتنا وبعدها، وسوف يتحقق الغزو الثالث عن طريق المدرسة، إذ يجب أن نضمن السيطرة للغتنا"<sup>7</sup>.

## - موقف وجهود جمعية العلماء المسلمين في تعلم اللغة العربية والتعليم بها:

تفطن أعضاء جمعية العلماء المسلمين لعواقب هذه السياسة، فأنشئوا تخطيطاً مقاوماً، تمثل في نشر التعليم بين أبناء المجتمع الجزائري باللغة العربية، فأسسوا المدارس العربية والكتاتيب والزوايا في أنحاء الوطن كمدرسة التربية والتعليم في قسنطينة عام 1936 إلى جانب مدرسة الرشيدية بشرشال 1937 ومدرسة دار الحديث بتلمسان 1936<sup>8</sup>.

كما نظمت الجمعية بعثات تعليمية لخريجي مدارس الجمعية ومعاهدها إلى المشرق العربي، وأولت اهتماماً بالتعليم المسجدي، ووضعت برامج لنشر التعليم الديني والعربي للصغار المبتدئين، وتدارك النقائص التي عانى منها الملتحقون بالمدارس الفرنسية، كما اهتمت الجمعية بالكبار وخصصت لهم دروساً في الوعظ والإرشاد ومحو الأمية. و" أمّا المجال الآخر الذي نشط فيه العلماء ونجحوا فيه فهو نشر اللغة العربية والدفاع عنها، بالإضافة إلى أنهم طوّروا الصحافة وأسهموا في حركة الطباعة، وكلّها كانت مظاهر لنهضة تعليمية وأدبية واضحة"<sup>9</sup>، كانت كفيلاً بإعادة نشر وعي لغوي بين أبناء المجتمع الجزائري. وصحبت هذه العملية، عملية إعداد البرامج والمناهج والمحتويات التعليمية باللغة العربية.

## - السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين:

لم يكن عمل الجمعية في مجال المقاومة بشكل عام واللغوية بشكل خاص عشوائياً، بل كان مخططاً له وفق قواعد سياسية رسمتها مبادئها، يمكن تلخيص هذا التخطيط في عناصر ثلاثة مهمة، هي في الأصل أهداف للسياسة اللغوية الفرنسية، بمعنى أنّ الجمعية عملت على إعداد مخطط مناقض للمخطط اللغوي الفرنسي، وهذه النقاط هي:

- لغة الفرد المتكلم، لغة المجتمع، تحديد الوظائف اللغوية داخل الهجئة اللغوية.

- لغة الفرد المتكلم: ركّز المستعمر الفرنسي على تلوين لسان المتكلمين الجزائريين، وطمس لغته، من خلال ما فرضه من مناهج دراسية داخل المدارس، وإغراءات مالية ومناصب لمن يتعلم اللغة الفرنسية ويحسنها، فأنتجت بذلك جزائرياً يتكلم الفرنسية كالفرنسيين أو أحسن منهم، يقول بول رينال P. Raynal أحد الفرنسيين " إنك لا تستغرب أن تجد في مدينة الجزائر وتحت العمامة والبرنس أناساً يتحدثون الفرنسية مثل أهل باريس"<sup>10</sup>.

وقفت الجمعية بالمرصاد لهذا المخطط، بمخطط مضاد، مفاده تنقية السنة المتكلمين، من خلال التركيز على تعليم اللغة العربية في مدارسها وزواياها ومساجدها، وتأسيس فكرة مركزية اللغة العربية في حياة الفرد الجزائري، من خلال رسم مخيال يدس من خلاله هذا المتكلم لغته ويعتز بها، يقول ابن باديس -رحمه الله- " لا رابطة تربط بين ماضيينا المجيد بحاضرنا الأغر ومستقبلنا السعيد إلا هذا الحبل المتين: اللغة العربية لغة الدين، ولغة الجنس، ولغة القومية ولغة الوطنية المغربية"<sup>11</sup>

### ب- التهجين اللغوي:

لم يكتف المستعمر الفرنسي بطمس السنة المتكلمين، بل وضع خطة أخرى يصل بها إلى السنة من أبي تعلم اللغة الفرنسية، وهي خلق هجئة لغوية، عبارة عن " رطانة غربية وخليط من اللغة لا هو عربي ولا هو بربري ولا فرنسي وإنما هو مزيج من العربية والبربرية والفرنسية والعربية منه أقل الثلاثة مع ما هي عليه من التكسير والاختزال"<sup>12</sup>.

ولبلوغ هذا الغرض " أشرف المستشرق الفرنسي هنري بيرس H.Peres على وضع كتب مدرسية باللهجة العامية الجزائرية، فكانت خليطا من البربرية والعربية والتركية والفرنسية والمالطية، وهذا ما كرس الاقتراض أكثر، واعتبروها هي اللغة العربية الحية"<sup>13</sup>، في مقابل اللغة العربية الكلاسيكية، كما سموها.

نجد في المقابل، أن الجمعية قد عملت جهدها لتصفية هذه الهجئة، من خلال بيان ما لكل لغة ولكل لهجة من وظيفة لغوية داخل المجتمع، ففرقت بين لغة التخاطب اليومي، ولغة التعليم والصحافة، ولغة الشعر والأدب بمستوييه العامي والفصيح، ولغة الخطابة والدروس الدينية، فشكل هذا التباين بين الوظائف اللغوية، تباينا بين الأنواع والمستويات اللغوية، وذلك من خلال ما توفره كل وظيفة لغوية من معجم لغوي خاص بها لدي المتكلمين. كما شجعت التواصل باللغة العربية بين أراء المجتمع، ولم تكتف بإبقاء اللغة العربية داخل مدارسها، ذلك لأنّ التعليم وحده ليس ضمانا لبقاء لغة ما، وهذه حقيقة لسانية، فتواجد اللغة حيثما كان التواصل بها، فهو الذي يحفظ اللغة حية.

كما عملت الجمعية على نشر وعي وثقافة لغوية، يشكلان أمنا لغويا وثقافيا، ضد ما كانت تنشره وسائل الإعلام الفرنسية من تشويه للحقائق في مجال التوزيع اللغوي في المجتمع الجزائري، يقول محمد الميلي مدافعا عن أفكار الجمعية في هذا المجل: " في هذا السياق تتبغى الإشارة إلى زيف مقولة ظهرت في هذه الفترة تزعم أنّ البادسيين أرادوا أن يفرضوا اللغة العربية الفصحى بدل اللهجة المحلية، التي كان لها أدبها وشعراؤها في القرن التاسع عشر، وأنهم كانوا مدفوعين لذلك من أجل منافسة لغة المحتل فقط، أي الفرنسية، إنّ مفهوم هذه المقولة خطير، وهي اعتبار أن العربية الفصحى تضار اللهجات المحلية والأدب الشعبي".<sup>14</sup>

### ج- تشجيع الثنائية اللغوية لإضعاف اللغة العربية في مقابل اللغة الفرنسية:

درس المستعمر الفرنسي النسيج اللغوي الجزائري جيدا، وبحث في تاريخه، وتنوعاته، فبدأ يشجع اللغات الإثنية المشكلة له على حساب اللغة العربية، ليوهنها ويفصل المجتمع الجزائري لغويا عن أمته، فاستعان " باللغة الأمازيغية على اللغة العربية، فالنبيش في التراث اللغوي الأمازيغي السحيق قد ثبت تاريخيا أن لم يسبق أحد الفرنسيين إليه، لأنه يعزز النفوذ اللغوي الفرنسي"<sup>15</sup>، بخلق شرخ لغوي بين أبناء المجتمع الواحد، ونشر الفتنة بينهم عن طريق اللغة.

تفطن أعضاء الجمعية لهذا المخطط وتعاملوا معه معاملة حكيمة، لاحتواء هذه الفتنة اللغوية، " فلم ينكروا وجود ثنائية لغوية أصلية بين الأمازيغية والعربية، بل كانوا يلمون بها بكل هدوء، وكانوا يفتخرون بفضائل الإثنية الأمازيغية ومزايا النبل فيها، ثمّ إنّ كثيرا من المنتسبين للجمعية كانوا من أصول بربرية، وكان بعض رموز الجمعية يصرون على إتباع اسمهم باسم إثنيتهم كالزواوي القبائلي. وعن طواعية كابن باديس يتبع توقيعه بالصنهاجي".<sup>16</sup>، بل ذهبوا أبعد من ذلك واستعانوا بها لبث أفكار الحركة الإصلاحية في منطقة القبائل، وقد تولى ذلك مجموعة منهم، " كالقنزاتي ناصر الدين ناصر، والفضيل الورثلاني، وباعزيز بن عمر، والشيخ أرزقي الشرفاوي، ... والشيخ السعيد البهلولي"<sup>17</sup> وغيرهم.

## د- التوثيق اللغوي كأداة من أدوات المقاومة اللغوية:

اعتمد المستعمر الفرنسي-مثله مثل بقية المستعمرين في إفريقيا- في حربه على اللغة العربية، طرقا وسبلا كثيرة، من أخطرها، اختراع شكل لغوي جديد، يلزم به المتكلمين ليوظفوه في تواصلهم اليومي، وكان هذا الشكل اللغوي شكلا مدروسا كلف بإعداده علماء اللغة والدين آنذاك، فاخترعوا مزيجا لغويا، أطلقوا عليه اسم اللغة العربية الحية، وقد شكلوها من التصرف في معجم اللغة العربية ونحوها وصرفها.

إلا أن الجمعية قد أدركت هذا الخطر وواجهته بطرق متعددة، أهمها زيادة حجم ساعات تدريس اللغة العربية في مدارسها، وطرح برامج ومناهج وكتب لغوية، إعداد القواميس اللغوية، لمحاولة صياغة مفردات عربية لما استحدثت في الميادين العلمية، لكي لا تتوب عن ذلك الفرنسية وتشغل هذا الفراغ لصالحها.

### الخاتمة:

خاض أجدادنا حربا ضد فرنسا متعددة الجبهات والميادين، فاشتغل كل واحد منهم بما يمكن أن يحارب به، واجتهد فيه، ومن بين تلك السبل، المقاومة اللغوية، التي كانت تعتبر الجهاد الأكبر، لأنهم أدركوا أن بضياح لغتهم يضيع دينهم، وإذا ضاع دينهم ضاعت هويتهم، وإذا ضاعت هويتهم ضاعت أرضهم. ولعل من بين من مثّل هذه المقاومة قديما، جمعية العلماء المسلمين، فقد قاوموا المستعمر الفرنسي بكل أشكال المقاومة اللغوية، من تعليم وصحافة وتكوين وتدوين، ونشر للوعي اللغوي.

ومن بين نتائج هذا العمل، ما يلي:

- شكلت المقاومة اللغوية في الجزائر أثناء فترة الاستعمار عاملا جوهريا في المحافظة على هوية المجتمع الجزائري.
- تعددت أشكال المقاومة اللغوية بتعدد أشكال الهيمنة اللغوية التي فرضها الاستعمار الفرنسي، فكلما خطط لشكل، وضعت له جمعية العلماء شكلا مضادا، يخلق مناعة لغوية.
- خلقت المقاومة اللغوية أمنا لغويا ولو بشكل نسبي، حافظ على هوية الجزائريين.

- المقاومة اللغوية في البلدان المستعمرة شكل من أشكال المناعة الثقافية والحضارية.  
 - مازال المجتمع الجزائري يعاني من تبعات الهيمنة اللغوية التي فرضها عليه المستعمر قديما، لذلك وجب على النخب الجزائرية الانتقال إلى ما يسمى بالتصنيف اللغوية، أي تنقية المجتمع ولسانه وثقافته من إرث اللغة الفرنسية. ولا يتأتى ذلك إلا إذا كان العمل جماعيا مخططا له، تؤمن به هذه النخب.

### الهوامش:

<sup>1</sup> Kathryn Accursok LANGUAGE DOMINANCE/LINGUISTIC DOMINANCE

ResearchGate,p 2.

<sup>2</sup> بن بناجي عبد الناصر، قضايا اللغة واللسانيات في السياقين، الكولونيالي وما بعد الكولونيالي، دار الفكر العربي-الجزائر، ط 1 سنة 2020، ص43.

<sup>3</sup> ينظر: المرجع السابق، ص51.

<sup>4</sup> يفون تيران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، دار القصبه للنشر، الجزائر. 2007، ص137.

<sup>5</sup> Estoublon, Robert et Lefebure, Adolphe, *op. cit*, p. 350.

<sup>6</sup> أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي-بيروت، 1997، ص 224.

<sup>7</sup> محمد الميلي، وضعية العربية خلال العهد الاستعماري، مجلة اللغة العربية، ص48.

<sup>8</sup> ينظر: فضلاء، محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999، القطاع القسنطيني، ج1ص58. وج3، ص 15.

<sup>9</sup> محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، ص88.

<sup>10</sup> أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، ص94-95.

<sup>11</sup> عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج1، ص265.

<sup>12</sup> أحمد بن نعمان، وضع اللغة العربية في عهد الاحتلال، مجلة اللغة العربية، ص 238.

<sup>13</sup> ينظر: أحمد نعمان، ص273.

<sup>14</sup> محمد الميلي، وضعية العربية خلال العهد الاستعماري، مجلة اللغة العربية، ص69-70.

<sup>15</sup> ينظر: محمد الأوراعي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص 35-36.

<sup>16</sup> ينظر: علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، ص 430.

<sup>17</sup> يسلي مقران: الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل، ص 216.